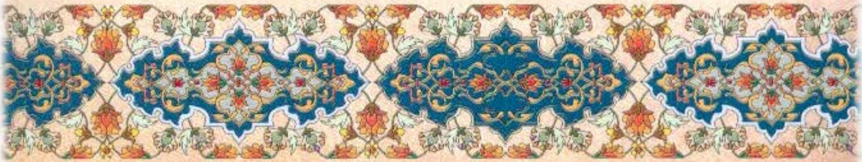
رسالة التعريف

بالسيد عبد العظيم

عليه السلام



محمد الريشهري



بسم الله الرحمن الرحيم

مركز الطباعة والنشر

الفهارس

يعتبر السيد عبدالعظيم الحسني﵇ أحد أعظم الشخصيات العلمية والعملية والجهادية التي لم يعرف شأنها كما ينبغي لحد الآن.

وقد أوردنا في مقدمة «رسالة الحكمة للسيد عبدالعظيم» إشارة قصيرة[1] إلى هويته الأسرية وخصائصه العلمية والعملية وهجرته إلى الري ووفاته في هذه المدينة.

واحد: أصله ونسبه

يرتفع نسبه بأربعة واسطات إلى السبط الأكبر لرسول الله﵌ وأهل بيت الوحي﵈. وقد كتب أحمد بن علي النجاشي الذي يعتبر أحد أركان علم الرجال حول أصله ونسبه:

١. جدير بالذكر أن مؤتمر تكريم السيد عبدالعظيم انعقد في قاعة الشيخ الصدوق في عتبته المقدسة وتم نشر مجموعة آثار هذا المؤتمر في ... مجلدات.

«فلمّا جرّد ليغسل، وجد في جيبه رقعه: فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: (أنا أبو القاسم عبدالعظيم بن عبدالله بن على بن الحسن بن زيد بن حسن بن على بن أبى طالب عليه السلام)»[1].

ومما يجدر ذكره استناداً لهذه النسخة من «رجال النجاشي»، فإنه يوجد خمسة واسطات بينه وبين الإمام الحسن عليه السلام، لكن استناداً للنسخ المعتبرة من هذا الكتاب[2] لا يتوسط شخص بين «زيد» جده الثالث وبين الإمام الحسن عليه السلام، وبناء على ذلك، فإن أجداد السيد عبدالعظيم عليه السلام على التوالي هم:

١/١. عبدالله بن على

كان والد السيد عبدالعظيم عليه السلام يدعى عبدالله ووالدته تدعى فاطمة بنت عقبة بن قيس[3]. فتح والده عينيه على الحياة في حياة جده الثاني الحسن بن زيد وبما أن والده توفي في السجن قبل ولادته فقد تكفله

١. رجال النجاشي، ج ٢، ص ٦٧ رقم ٦٥١.

٢. ر.ك: معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٤٦ رقم ٦٥٨٠.

٣. *منتقلة الطالبية*: ص ١٧٥ نقلاً عن مجموعة آثار مؤتمر السيد عبدالعظيم عليه السلام: رقم ١١ ص ٧٢، *مهاجران آل ابو طالب*: ص ٢٣٥.

جده[1]. جدير بالذكر أن عبدالله أعقب خمسة أولاد[2] على نقل وتسعة[3] أولاد على نقل آخر، حيث كان السيد عبدالعظيم واحداً منهم.

١/٢. علي بن الحسن

كان الجد الأول للسيد عبدالعظيم‌ؑ يدعى علياً ويلقب سديداً[4]، حيث انتفض بمعية ابن عمه عبدالله المحض مع فريق آخر من السادة الحسنية على عهد خلافة المنصور، ضد العباسيين وقد اعتقل فريق منهم ومن جملتهم علي بن الحسن ونقلوا إلى بغداد، حيث توفي في السجن بعد فترة[5].

١/٣. الحسن بن زيد

كان الجد الثاني للسيد عبدالعظيم‌ؑ يسمى الحسن وهو الابن الوحيد لزيد، حيث كان يعتبر من عظماء عصره وقد اشتهر بين بني

---

١. ر.ك: *سر سلسلة العلوية*: ص ٢٤، *عمدة الطالب*: ص ٩٤، مجموعة آثار، رقم ٢٦، ص ٥٠.

٢. مجموعة آثار، رقم ٢٦، ص ٥٠.

٣. مجموعة آثار، رقم ٢٦، ص ٥٠.

٤. *عمدة الطالب*: ص ٩٣ و ص ٧٠.

٥. *سر سلسلة العلوية*: ص ٢٢، *عمدة الطالب*: ص ٧٠ و ٩٤.

هاشم بالجود والكرم والسخاء وخدمة المحرومين.

عُيّن أميراً على المدينة من قبل المنصور العباسي، إلا أنه تعرض لغضبه بعد فترة وحُبس[1] وتوفي عام ١٦٨ للهجرة وهو في الثمانين من عمره[2].

٣/١. زيد بن الإمام الحسن عليه السلام

الجد الثالث للسيد عبدالعظيم عليه السلام هو زيد الابن الأكبر للإمام المجتبى عليه السلام. وكان يتولى أوقاف رسول الله صلى الله عليه وآله ووصف بجلالة القدر وكرامة الطبع وعزة النفس وكثرة الإحسان. مدحه الشعراء وأقبل عليه الناس من كل حدب وصوب لكي ينتفعوا بفضله[3]. فارقت روحه الحياة وهو في المائة من عمره[4]. دفن في منطقة تسمى «حاجز» على مسافة عدة مراحل من المدينة[5].

---

١. *تاريخ الإسلام* للذهبي: ج ١٤، ص ٤١٤.

٢. سر السلسلة العلوية: ص ٢١، عمدة الطالب، ص ٧٠.

٣. ر.ك: الإرشاد، ج ١ ص ٢١.

٤. سر السلسلة العلوية، ص ٢٢، عمدة الطالب: ص ٦٩ ويقول في التسعين والخامسة والتسعين من عمره.

٥. سر السلسلة العلوية، ص ٢٠.

وتدل نظرة عابرة لسير أجداد وأسرة السيد عبدالعظيم‌ على أن هذه الأسرة تتمتع بخصيصتين بارزتين.

الأولى: الجهاد والكفاح ضد الظلم والسلطة الاستكبارية للحكام على المجتمع المسلم بحيث أن والده توفي في السجن وأنه لم يره، كما أن جده كان قد أمضى فترة في السجن أيضاً.

الثانية: كرامة الطبع، عزة النفس وخدمة المحرومين وإن تلقيبه بالسيد الحكيم يرجع لهذه الخصيصة الأسرية المتعلقة بهذا الإنسان العظيم[1].

---

١. نقل أن أحداً من أهل المعرفة زار السيد عبدالعظيم‌ في عالم المعنى وسأله: كيف بلغت هذه المنزلة؟ أجابه قائلاً: عن طريق الإحسان للناس، فكنت استنسخ القرآن وأضع تلك النسخ في متناول أيدي الناس الذين كانوا يطلبونها وكانت أجرتي منها قليلة وكنت ابري لإنفاقها». ر.ك: كيمياي محبت، ص ٢١٠، نفس المصدر، الفصل السابع «إحسان أولياء الله».

يقول الكاتب: استمرت كرامة وإحسان ذلك الرجل الكريم في عالم البرزخ أيضاً ولي خاطرات في ها الخصوص سوف أذكر بعضها في كتاب «أكثر الخاطرات عبرة» إن شاء الله.

اثنان: تاريخ الولادة والوفاة

لا تتوفر معلومات دقيقة عن تاريخ ولادة ووفاة السيد عبدالعظيم[1] إلا أنه، جاء في بعض المصادر المتأخرة: وُلد السيد الشاه عبدالعظيم المكنى بأبي القاسم وكذلك بأبي الفتوح، في يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر عام ١٧٣ هجري قمري على عهد هارون الرشيد في دار جده الإمام الحسن المجتبى... وبعد مضي تسعة وسبعين سنة وستة أشهر وأحد عشر يوماً قمري من عمره، انتقل إلى جوار ربّه في يوم الجمعة الخامس عشر من شوال المكرم سنة مائتين واثنتين وخمسين هجرية قمرية الموافق للثالث عشر من شهر «مهر» القديم ٢٣٥ يزدجردي على عهد المعتز بالله العباسي[2].

١. كانت تستعمل كلمة «شاه» [= الملك] في الماضي في كثير من المواضع بوصفها تكريماً واحتراماً. وكانوا يسمون الإمام علي «شاه مردان» [= ملك الرجال] والإمام الحسين «شاه شهيد» [= الملك الشهيد] أو «شاه شهيدان» [= ملك الشهداء]... وقد شوهدت هذه الكلمة بشأن السيد عبدالعظيم في كتب القرنين ١٣ و١٤ (لا في الكتب التي سبقتها) وهذه الكلمة ليست جزء من اسمه. ر.ك: مجموعة آثار مؤتمر السيد عبدالعظيم، رقم ١١، ص ٧٣ مقالة آية الله الأستاذي.

٢. ر.ك: مجموعة آثار مؤتمر تكريم السيد عبدالعظيم، رقم ٢٦، ص ١٨١ ــ ١٨٥، كتاب «عراضة الإخوان» سفرنامة معلم حبيب آبادي به آستانه حضرت عبدالعظيم وشهر ري.

كما روي في بعض المصادر المتأخرة نقلاً عن كتب «نزهة الأبرار» لسيد موسى الشافعي و«مناقب العترة» لأحمد بن محمد بن فهد الحلّي و«تاريخ» نور الدين محمد السمهودي بأن ولادة السيد عبدالعظيم كانت في يوم الخميس الرابع من ربيع الثاني سنة ١٧٣ في المدينة ووفاته في ١٥ شوال ٢٥٢[١].

ومما يجدر ذكره، أنه نظراً لأن تاريخ ولادته ووفاته لم تذكر في المصادر القديمة والمعتبرة وأن مصادر الروايات المذكورة سالفاً غير معروفة، فإن هذه الرواية غير معتبرة. إلا أنه روي عن هشام بن الحكم في كتاب الكافي الشريف[٢] أن تاريخ وفاة هشام بن الحكم هو سنة ١٩٩ق، أو ماقبله[٣]. وعند نقل الرواية يغلب الظن بأن سن السيد عبدالعظيم لم يكن أقل من عشرين سنة لذلك يجب أن تكون سنة ولادته ١٨٠، أو قبلها[٤].

١. نفس المصدر، رقم ٩، ص ٢٧٣.

٢. الكافي، ج ١ ص ٤٢٤ ح ٦٣.

٣. ر.ك: معجم *رجال الحديث*، ج ١٩، ص ٢٧٠ ش ١٣٣٢٩.

٤. ر.ك: مجموعة آثار مؤتمر حضرة السيد العظيم، رقم ١١ ص ٦٧ مقالة آية الله رضا الأستادي.

وكذلك استناداً لرواية عن الإمام الهادي﵇ بأنه قال: أما إنّك لوزرت قبر عبدالعظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين صلوات الله عليه. ينبغي أن نقول أنه توفي فترة إمامة الإمام الهادي﵇ وقبل شهادته وبما أن إمامته كانت من سنة ٢٢٠ حتى ٢٥٤، فينبغي أن تكون وفاة السيد عبدالعظيم﵇ قد حدثت قبل سنة ٢٧٤.

وبناء على هذا، رغم أنه يحتمل أن تكون ولادة السيد عبدالعظيم﵇ قد حدثت في سنة ١٧٣ ووفاته في سنة ٢٥٢ أمر منطقياً ومعقولاً، وذلك استناداً للقرائن، لكن إثبات هذا الأمر يستلزم توفر مصادر مختلفة.

إلا أنه، نظراً لأن اليوم الرابع من ربيع الثاني اشتهر بوصفه تاريخ ولادته واليوم الخامس عشر من شوال اشتهر بوصفه تاريخ وفاته وذلك بأي دليل كان، فإن تكريم ذكراه﵇ وتجليل مقامه المعنوي في اليومين المذكورين أمر حسن[1].

١. ومما يستحق الذكر هو أنه بمراجعة المصادر الحديثية والتاريخية يتضح وجود روايات مختلفة بشأن تاريخ ولادة ووفاة الكثير من أئمة الإسلام، ولا يعلم تاريخ دقيق وقطعي لهما. وإن تكريم أيام ولادتهم، أو وفاتهم يتم بناء على انتخاب الرأي المشهور، أو انتخاب إحدى الروايات.

جدير بالذكر أنه صودق في الجلسة رقم ٦٢٨ المورخة ٢٦/ ٥/ ١٣٨٩ لمجلس الثورة الثقافية على انتخاب اليوم الرابع من ربيع الثاني بعنوان «يوم ولادة السيد عبدالعظيم» لدرجه في التقويم الرسمي للبلاد وتم إبلاغه في تاريخ ١٨/ ٧/ ١٣٨٩ لعتبته المقدسة.

ثلاثة: إدراكه الأئمة

استناداً لما ذكر في تاريخ ولادة ووفاة السيد عبدالعظيم، فإنه أدرك خمسة من أئمة أهل البيت، أي الإمام الكاظم حتى الإمام العسكري وهذا لا يعني بأنه أدركهم جميعاً، أو أنه روى عنهم. وما هو قطعي ومسلّم به هو أنه كان قد أدرك الإمام الجواد والإمام الهادي وروى عنهما أحاديث كثيرة ورد قسم منها في رسالة الحكمة هذه.

وإذا ما اعتمدنا رواية كتاب الاختصاص المنسوب للشيخ المفيد أيضاً، سيتضح بأن السيد عبدالعظيم كان قد أدرك الإمام الرضا وروى عنه[1].

١. إلا أنه لا يمكن اعتماد هذه الرواية، ر.ج: معجم رجال الحديث، ج١٠، ص ٤٩ س ٦٥٨٠، ولو افترضنا قبول هذه الرواية، فمن المحتمل أن يكون المقصود من «أبي الحسن» هو الإمام الهادي وأن كلمة «الرضا» تم إضافتها بواسطة الراوي، .أو المستنسخ.

وممّا يجدر ذكره أنه تم اعتبار السيد عبدالعظيم‏ؑ في عداد أصحاب الإمام العسكري‏ؑ استناداً لبعض النسخ من رجال الطوسي[1]. كما ورد في كتاب «شرعة التسمية» للمير الداماد بأنه أدرك الإمام العسكري أيضاً[2]. إلا أنه لم تصلنا رواية من ذلك الإمام عن طريقه.

أربعة: العظمة العلمية

من أجل إثبات العظمة العلمية للسيد عبدالعظيم‏ؑ يكفي أن نعلم بأن الإمام المعصوم أرجع الناس لحل مشاكلهم الدينية والإجابة على أسئلتهم الاعتقادية والعملية إلى ذلك السيد الكريم.

أورد الصاحب بن عبّاد في الرسالة التي كتبت في سيرة السيد عبدالعظيم‏ؑ[3] خلال توصيفه العلمي:

---

١. رجال الطوسي: ص ٤٠١ س ٥٨٧٥.

٢. شرعة التسمية: ص ٤٥.

٣. كتبت هذه الرسالة سنة ٥١٦ق بخط شخص من بني بابويه، ر.ك: *خاتمة مستدرك الوسائل*، ج ٤ ص ٤٠٤ ش ١٧٣.

روى أبو تراب رواية بأنني سمعت أبا حمّاد الرازي يقول: حضرت لدى الإمام الهادي عليه السلام في سامراء وسألته مسائل حول الحلال والحرام، فأجاب الإمام عليه السلام على أسئلتي، وعندما أردت أن أودعه قال لي:

يا أبا حمّاد إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك فسل عنه عبدالعظيم بن عبدالله الحسني وأقرأه مني السلام[1].

تدل هذه الآية بوضوح على أن السيد عبدالعظيم كان مجتهداً قديراً في عصره وكان يستطيع أن يستخرج وجهات النظر الإسلامية الخالصة في المجالات الاعتقادية والعملية المختلفة ويجيب على الأسئلة الدينية للناس استناداً للأصول والقواعد التي كانت في اختياره من قبل أهل البيت عليهم السلام. وبناء على هذا، فإنه لم يكن محدثاً وراوية لأحاديث أهل البيت عليهم السلام فحسب، بل كان من كبار علماء أهل بيت الرسالة بعد المعصومين وكان يتمتع بقدرة على إجابة المسائل

---

١. مجموعة آثار مؤتمر السيد عبدالعظيم عليه السلام، رقم ٩ ص ٢٣ رسالة الصاحب بن عباد.

العلمية، وقد تم تأييد وتصديق قدرته العلمية من قبل الإمام الهادي[1].

١. من المناسب أن أشير هنا إلى مزاح لآية الله الأراكي تتعلق بشخصية السيد عبدالعظيم العلمية: في تاريخ (٤/ ٤/ ١٣٧٣ش) كان لي لقاء بأستاذي الكريم آية الله محمد علي الأراكي بمعية آية الله علي أكبر المسعودي سادن عتبة السيدة المعصومة وبعد التحية والسلام وتفقد حاله، عرّفني السيد مسعودي بوصفي سادن عتبة السيد عبدالعظيم. قال آية الله الأراكي: قيل أن ثلاثة أشخاص استشهدوا من أجل ثلاثة أشياء وهم: السيد عبدالعظيم والشريف المرتضى والحاج محسن عراقي».
وأستمر موضحاً:
فإن السيد عبدالعظيم، رغم أنه كان من أعاظم المحدثين ، إلا أن كونه من أبناء الأئمة أدى إلى استشهاد كونه محدثاً ، فعادة لا يعرف السيد عبدالعظيم بوصفه عالماً ومحدثاً، بل يعتبرونه أحد أبناء الأئمة. وأن الشريف المرتضى على العكس من ذلك فقد استشهد كونه من أبناء الأئمة على يد فقاهته مع أنه لا توجد بينه وبين الإمام المعصوم سوى أربعة واسطات شأنه شأن السيد عبدالعظيم، إلا أن أي أحد لا يعرفه بوصفه من أبناء الأئمة.
والثالث الحاج محسن عراقي، مع أنه كان من الفقهاء العظام ومن الناحية العلمية كان في مستوى. بحيث أنه تباحث مع آخوند الخراساني بخصوص «جواز اجتماع الأمر والنهي» في جلسة بحضور السيد ضياء العراقي في النجف

خمسة: التأليفات

يذكر المرحوم النجاشي في كتابه رجال النجاشي الذي ألف في موضوع فهرست أسماء المؤلفين الشيعة، السيد عبدالعظيم الحسني وينسب إليه كتاب خطب أمير المؤمنين﵇[1] (وكثيراً ما استفاد الشريف الرضي﵀ في تأليف نهج البلاغة من هذا الكتاب وهو من المصادر الرئيسة لنهج البلاغة). كما يوصل النجاشي في نهاية سيرة السيد عبدالعظيم سنده برواية له عن طريق أستاذه ابن نوح، إلى السيد عبدالعظيم[2] والشيخ الطوسي أيضاً والذي يكون موضوع كتاب فهرسته هو التعريف بالمؤلفين والمصنفين الشيعة، يذكر السيد عبدالعظيم قائلاً:

«له كتاب» ثم يوصل سنده إلى أحمد بن أبي عبدالله البرقي الذي

→

الأشرف ولم يقدر أحد منهم على أن يفوز على الآخر، ولكن لأنه كان غنياً ومتمولاً، فإن ثروته أدت إلى استشهاد فقاهته. والناس يعرفونه بوصفه شخصاً ثرياً ومتمولاً، لا علماً وفقيها» واستمر بالقول: «شأن نزول هذه القضية هو قسمها الأخير».

١. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٦٦ ش ٦٥١.

٢. رجال النجاشي، ج ٢ ص ٦٧ ش ٦٥١.

ينقل هو بدوره الحديث عن السيد عبدالعظيم[1]. يكتب الصاحب بن عبّاد في الرسالة التي ألفها في أحوال السيد عبدالعظيم: «له كتاب يسمّيه كتاب يوم وليلة»[2].

ستة: العظمة المعنوية

إن أهم علامة لعظمة السيد عبدالعظيم المعنوية ومقاماته الباطنية هي فضيلة زيارة مرقده التي تعادل فضيلة زيارة سيد الشهداء﴿ع﴾.

وقد نقل شيخ المحدثين ابن بابويه عن محمد بن يحيى العطار وهو أحد أهالي الري بأنه قال: حضرت لدى الإمام الهادي﴿ع﴾، فقال لي: أين كنت؟ قلت: زرت الحسين بن علي﴿ع﴾.

قال الإمام الهادي﴿ع﴾: أما إنك لوزرت قبر عبدالعظيم عندكم كنت كمن زار الحسين بن علي﴿ع﴾[3].

---

١. الفهرست، ص ١٩٣، رقم ٥٤٨.

٢. مجموعة آثار مؤتمر السيد عبدالعظيم﴿ع﴾ رقم ٩ ص ٢١ «رسالة الصاحب بن عبّاد».

٣. ثواب الأعمال، ص ١٢٤ ح ١.

لتوضيح هذه الرواية وتبيين عظمة السيد عبدالعظيم ﷺ المعنوية ينبغي دراسة عدة أمور:

١. ما هو مدى فضيلة زيارة الإمام الحسين ﷺ؟

٢. ما هو المقصود من تساوي زيارة عبدالعظيم ﷺ مع زيارة الإمام الحسين ﷺ؟

٣. ما هي الحكمة من تساوي زيارة عبدالعظيم ﷺ مع زيارة الإمام الحسين ﷺ؟

ألف) فضيلة زيارة الإمام الحسين ﷺ

لقد تم تبيين فضائل وآثار وبركات كثيرة لزيارة الإمام الحسين ﷺ في روايات أهل البيت ﷺ، مثل: غفران الذنوب، دعاء الملائكة، دعاء اهل البيت ﷺ الإنساء في العمر، ازدياد الرزق، إزالة الغم، فرحة القلب، تبديل السيئات بالحسنات، تبديل الشقاء بالسعادة، الانتفاع بحق الشفاعة.

كما جاء في بعض الروايات أن فضيلة زيارة الإمام الحسين ﷺ أفضل من حج بيت الله الحرام، بل ورد في بعض الروايات أن ثوابها

أفضل من ألف حجة مقبولة ووألف عمرة مبرورة[1].

ب) المقصود من تساوى زيارة عبدالعظيم﵇ وزيارة سيد الشهداء﵇

المسألة هي هل يمكن استناداً للرواية المذكورة أن تحل زيارة السيد عبدالعظيم﵇ محل زيارة الإمام الحسين﵇ بشكل مطلق، أو أنها تتمتع بمثل هذه الفضيلة في ظروف خاصة؟ وبعبارة واحده، هل أن تساوي زيارة عبدالعظيم﵇ وزيارة سيد الشهداء﵇ مطلق، أو مفيد؟ لا شك أن مقصود الإمام الهادي﵇ من الرواية المذكورة لم يكن التقليل من فضائل زيارة الإمام الحسين﵇ أو أن يبالغ في بيان فضيلة السيد عبدالعظيم﵇، فبناء على هذا يمكن القول في الإجابة على السؤال المطروح: يتقيد تساوي فضيلة زيارة السيد عبدالعظيم﵇ والإمام الحسين﵇ بالظروف السياسية الخاصة التي كان يعيشها أتباع أهل البيت﵇ في تلك الحقبة التاريخية، حيث كان

١. للتعرف على نص الروايات التي أشير إليها، راجع: موسوعة الإمام الحسين﵇، ج١١، الفصلان الثالث والرابع من القسم الثالث عشر، للإيضاحات اللازمة، راجع نفس المجلد، ص ١٠١ – ١١١ «بحث حول قيمة زيارة الإمام الحسين﵇».

الاختناق الشديد يكتنف العالم الإسلامي وقد كان المجتمع الشيعي على عهد حكم أفراد مثل: المتوكّل، المعتز والمعتمد العباسي يعيش أصعب العهود التاريخية وفي مثل هذه الظروف ومن أجل الحيلولة دون الأخطار التي كانت تهدد الشيعة من قبل الحكومات آنذاك، يقول: إن لزيارته فضيلة كزيارة الإمام الحسين‏. وبعبارة أوضح، أن لزيارة السيد عبدالعظيم‏ أجراً يعادل زيارة الإمام الحسين‏ وذلك للذين كانوا يتمتعون باستعداد لاقتحام الأخطار في زيارة الإمام الحسين‏ وأن حرم السيد عبدالعظيم‏ هو شعبة من حرم سيد الشهداء‏. وهذه هي نفسها فضيلة كبيرة وتدل على المنزلة الرفيعة للسيد عبدالعظيم لدى أهل البيت‏ وعظمته المعنوية.

ج) حكمة تساوى زيارة السيد عبدالعظيم‏ وزيارة سيد الشهداء‏

إن فضيلة تساوي زيارة السيد عبدالعظيم وزيارة سيد الشهداء - ولو في ظروف خاصة - دون شك لم تكن بلا حكمة، فما هي الحكمة من ذلك؟

ربما لا يمكن تقديم إجابة دقيقة لهذا السؤال، إلا أنه ينبغي البحث عن أسرار ورموز هذه الفضيلة العظيمة في شخصيته العلمية والعملية والجهادية.

توجد شخصيات عظيمة بين أبناء والأئمة، إلا أنه لم تنقل مثل هذه الفضيلة بشأن أي واحد منهم أو على الأقل لم تصلنا بأن زيارته تساوي زيارة سيد الشهداء، فبناء على ذلك، ينبغي أن تمتع السيد عبدالعظيم بخصائص ومقامات بحيث يسطع نور الحرم الحسيني من مرقده المطهر ويستشم منه شميم سيد الشهداء المفرح.

جدير بالذكر أنه نقلت روايات أخرى في فضيلة زيارة السيد عبدالعظيم مثل الرواية التي نقلها الشهيد الثاني في تعليقة خلاصة الأقول للعلامة الحلي عن الإمام الرضا، حيث قال: من زار قبر عبدالعظيم وجبت على الله أن يدخله الجنة[1]. وجاء في رواية أخرى عنه:

---

١. حاشية الشهيد الثاني على خلاصة الأقوال: ص ١٩١ ح ٢٨٩، مجموعة آثار مؤتمر السيد عبدالعظيم، رقم ٢٦، ص ٤٢.

من لم يقدر أن يزورني فاليزر أخي عبدالعظيم الحسني في الري[1].

لكن هذه الروايات، فضلاً عن كونها مرسلة وضعيفة السند، فإنها من الناحية التاريخية يطعن في توثيقها، ذلك لأن السيد عبدالعظيم كان حياً لسنوات بعد استشهاد الإمام الرضا. إلا أن نقول بأنها من أخباره الغيبية.

سبعة: روايات السيد عبدالعظيم ؏

لقد خصص قسم ملفت للنظر من العديد من الكتب التي ألفت في ترجمة السيد عبدالعظيم ؏ للروايات التي يكون هو ضمن سلسلة سندها: وقد نقل كل من كتاب «جنات النعيم»[2]. ٦٠ رواية، كتاب «روح وريحان»[3].... رواية، كتاب «التذكرة العظيمية»[4] ٤٠

١. مجموعة آثار مؤتمر السيد عبدالعظيم، رقم ٢٦ ص ٤٣.

٢. للملا إسماعيل فدايي الكزاري (م ١٣٦٣ق).

٣. للملا محمد باقر الكجوري (م ١٣١٣ق).

٤. لمحمد إبراهيم الكلباسي (م ١٣٦٢).

رواية، كتاب «عبدالعظيم الحسني حياته ومسنده»[1] ٧٨ رواية، وكتاب «مسند حضرت عبدالعظيم» الذي طبع ضمن مجموعة آثار مؤتمر السيد عبدالعظيم، ١٢٠ رواية يكون هو ضمن سلسلة سندها[2].

لكن يجب الانتباه إلى أن ما أشير إليها، لم تكن جميعها روايات السيد عبدالعظيم، وقد وصفه الصاحب بن عبّاد «كثير الحديث والرواية» وصفه في رسالته القصيرة هكذا:

«ذو ورع ودين، عابد معروف بالأمانة وصدق اللهجة، عالم بأمور الدين قائل بالتوحيد والعدل، كثير الحديث والرواية»[3].

وقد أشير قبل ذلك[1]. إلى أنه صاحب مؤلفات وأن كتاب خطب أمير المؤمنين و«كتاب يوم وليلة» من جملة مصنفاته، واستناداً لهذا ينبغي القول: إنه لم يصلنا الكثير من رواياته بدلائل مختلفة.

---

١. ر.ك: مجموعة آثار مؤتمر السيد عبدالعظيم رقم ١ ص ١٩.

٢. مجموعة آثار مؤتمر السيد عبدالعظيم، رقم ٩ ص ٢١ رسالة الصاحب بن عبّاد.

٣. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٦٧ رقم ٦٥١، مجموعة آثار: رقم ٩ ص ٢٢.

ثمانية: الهجرة إلى الري

لا تعرف تفاصيل القضايا المتعلقة بعلل هجرة السيد عبدالعظيم إلى الري، لكن يمكن القول إن الخلفية الجهادية لأسرته[ع] من جهة وشخصيته العلمية والجهادية وعلاقته الوثيقة بأهل البيت[ع] من جهة أخرى أديا الى أن يتعرض في السنوات الأخيرة من حياته للملاحقة الشديدة من قبل الحكومة آنذاك، لذا، من أجل أن يستمر بنشاطاته، وربما بإشارة من الإمام الهادي[ع]، فقد اختار حياته السرية وترك موطنه الأصلي متلبساً بزي متصدي البريد وعلى شكل مسافر متنكر، فاجتاز مدناً مختلفة حتى بلغ الري وأقام في منطقة تدعى سربان[2] وسكن في بيت يعود لأحد أتباع أهل البيت[ع] في محلة تسمى «سكة الموالي»، وكان صائماً نهاره قائماً ليله، وكان يخرج أحياناً متخفياً من

١. ر.ك: ص ١.

٢. روي أن سربان كانت آنذاك إحدى أجمل المناطق الترفيهية في العالم وجادة تقسم الري إلى قسمين ويتوسطها نهر يجري تحيطه أشجار كثيفة خضراء وتقع أسواقه بين الأشجار تحيطها أشجار أيضاً. ج، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٠٥.

البيت الذي كان يسكنه ويذهب لزيارة قبر يقع الآن أمام قبره ويقول: هذا قبر أحد أبناء موسى بن جعفر:

إن المدة التي قضاها السيد عبدالعظيم في الري ليست معلومة والمسلم به هو أنه عاش في هذه المدينة لفترة تعرف عليه أكثر شيعة الري خلالها تدريجياً[1]. وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أنه كان ملاحقاً بشدة وكان ارتباط وتواصل آحاد الناس معه يستغرق فترة طويلة، فيمكن القول: إنه من المحتمل أن قضى عدة سنين من أواخر عمره في الري، وأن مراودة أكثر الشيعة له تدل على نشاطاته الثقافية والسياسية.

تسعة: سبب الوفاة

استناداً لرواية النجاشي والصاحب بن عبّاد، فإن السيد عبدالعظيم مات على أثر المرض موتة طبيعية[2]. وعندما جردوا بدنه الشريف وجدوا رقعة في جيبه كتب فيها نسبه لينتهي إلى أمير المؤمنين[3]. إلا

١. ورد هذا الموضوع في رواية النجاشي والصاحب بن عباد.

٢. منتخب الطريحي، ص ٧.

٣. مجموعة آثار مؤتمر السيد عبدالعظيم، رقم ١٢ ص ١٤١.

أنه جاء في كتاب الشجرة المباركة بشأن سبب وفاة السيد عبدالعظيم ﷺ:

وقُتل بالرّي ومشهده بها معروف ومشهور[1].

كما جاء في كتاب منتخب الطريحي:

قيل وممن دفن حيّاً من الطالبين عبدالعظيم الحسني بالري[2].

وفي رواية أخرى نسبت إلى كتاب «مشجرات ابن معية» جاء أنه ﷺ قتل بالسم[3].

حول الروايات المذكورة تلفت انتباهنا عدة ملاحظات هي:

١. إن رواية الصاحب بن عبّاد والنجاشي معتبرة تعود للقرنين

---

١. الشجرة المباركة، للفخر الرازي ﷺ ٥ م / ٦٠٦ق): ص ٦٤ من إصدارات مكتبة آية الله المرعشي، جدير بالذكر، رغم أنه لم يثبت انتساب هذا الكتاب للرازي، لكن متنه يدل على أن مؤلفه كان عالماً مطلعاً بأنساب أهل البيت ﷺ اطلاعاً كاملاً وربما يمكن أن تعتبره في عداد مصادر علم الأنساب المعتبرة.

٢. منتخب الطريحي، ص ٧، جدير بالذكر أن الكثير من روايات هذا الكتاب ضعيفة وغير صحيحة ولذا فإن منفرداتها غير قابلة للاعتماد.

٣. مجموعة آثار مؤتمر السيد عبدالعظيم ﷺ الرقم ١٢ ص ١٤١.

الرابع والخامس الهجريين لذا فإنها تتعارض مع الروايات المتأخرة وتتقدم عليها.

٢. تدل الروايات المذكورة على أن موضوع استشهاد السيد عبدالعظيم على ما يبدو لم يطرح حتى القرن الخامس الهجري وإلا لكان قد أشير له في هذه الروايات.

٣. إذا أمكننا أن نعتمد على رواية كتاب «الشجرة المباركة» فالجمع بين هذه الرواية ورواية «مشجرات ابن معية» وكذلك رواية المصادر المعتبرة هو أنه مرض على أثر (دسّ السم) واستشهد.

٤. نظراً للخلفية الأسرية للسيد عبدالعظيم وثورة العلويين في طبرستان إذا ما اطلع حكام بني العباس الفسدة على مخبأه في الري كانوا يقتلونه قطعاً ولا يستبعد أنهم اطلعوا على هذا الموضوع إثر كثرة المراودة معه في فترة حضوره في الري.

٥. يمكن أن يكون تشبيه زيارة السيد عبدالعظيم بزيارة سيد الشهداء قرينة على شهادته. لذا، رغم عدم وجود دليل قاطع على شهادة السيد عبدالعظيم، لكن لا يوجد دليل قاطع على رد شهادته

أيضاً، بل، نظراً للملاحظات الثالثة والرابعة والخامسة لا يستبعد قبول مبدأ استشهاده.

عشرة: مدفن السيد عبدالعظيم ﵇ بإشارة من النبي ﷺ

استناداً لرواية الصاحب بن عبّاد[1] [في ليلة وفاة السيد عبدالعظيم ﵇] رأى أحد الشيعة في عالم الرؤيا رسول الله ﷺ وقال له:

(إن رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي ويدفن عند شجرة التفاح، في باغ عبدالجبار بن عبدالوهاب)، وأشار إلى المكان الذي دفن فيه فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها، فقال له: لأي شيء تطلب الشجرة ومكانها، فأخبره بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة: أنه كان رأي مثل هذه الرؤيا وأنه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشريف والشيعة يدفنون فيه)[2]. وبناء على

١. ولد في ٣٢٦ ق وتوفي في ٣٨٥ق. جدير بالذكر أن هذه الرواية جاءت في رجال النجاشي (٣٧٢ق/ ٤٥٠ق) أيضاً بقليل من الاختلاف وأن النص أعلاه مستقي من كلا المصدرين.

٢. مجموعة آثار مؤتمر السيد عبدالعظيم ﵇ رقم ٩ ص ٢٢ «رسالة الصاحب بن عبّاد ورجال النجاشي، ج ٢ ص ٦٦ ، ٦٧ رقم ٦٥١.

هذه الرواية ونظراً لأن بساتين تلك الفترة كانت كبيرة جداً، فيمكن الحدس أن الأراضي المحيطة بعتبة السيد عبدالعظيم ﵁ المقدسة ولمسافة بعيدة كانت وقفاً لدفن السادات وأتباع أهل البيت ﵈.